

قرار العبادي وقف قصف مواقع «داعش» في المدن المكتظة

■ حميدي العبدالله

أصدر رئيس الوزراء العراقي، بوصفه القائد الأعلى للجيش، قراراً بوقف قصف مواقع «داعش» في المدن العراقية الأملّة بالسكان التي سيطر عليها التنظيم، ولاسيما مدن الفلوجة والموصل وتكريت وغيرها من المدن والبلدات الأخرى.

القرار أثار سجلاً لأحول لكيفية إلحاق الهزيمة بـ«داعش» التي تتحصّن في المدن والبلدات المكتظة بالسكان. في سياق تفسير هذا القرار يمكن الإشارة إلى الاحتمالات الآتية:

- الاحتمال الأول، أن يكون القرار مجرد حملة علاقات عامة مؤقتة تهدف إلى تسهيل إعادة رض صفوف القوى السياسية التي شاركت في العملية السياسية من كل الطوائف والمذاهب، بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين للوقوف في وجه «داعش»، بمعنى أن هذا القرار مؤقت، حيث سيُصاح لاحقاً إلى التراجع عنه بعد أن يتمّ النفاهم مع المكونات الأخرى، ولاسيما السنّة، على ضرورة حرب لا هوادة فيها ضدّ «داعش» بوصفه خطراً على الجميع.

- الاحتمال الثاني، محاولة العبادي إجهاض الإصطفاغ المذهبي عبر إيصال مهمة قتال «داعش» في المناطق المكتظة حيث الغالبية السنّة باستراتيجية صدام حسين للوقوف في وجه «داعش» باتجاه تحصين هذه الاستراتيجية، وإخراجها من دائرة الإصطفاغات المذهبية التي طبعت ردّ فعل حكومة نوري المالكي في الشهرين الماضيين.

- الاحتمال الثالث، أن يكون قرار العبادي خطوة أولى على طريق الإقرار بالآثر الواقع الفيدرالي، حتى لو كان الفتن المترتب على ذلك سيطرة تنظيم «داعش» على الإقليم ذي الغالبية السنّة، لأنه من الصعب تصوّر قهر «داعش» وإخراجها من المدن من دون قصف جويّ، وسكان المدن لن يغابروا بيوتهم طواعية إلا إذا أكرهتم ظروف الحرب على تركها، وتحديدًا القصف الجويّ الذي يكون أثره كبيراً، لا سيما إذا تزامن مع قصف مدفعي وحصاري، وهذه شروط لنجاح أي عملية عسكرية ضدّ «داعش». في«داعش» بات لديه خبرة واسعة على التكيّف منذ عام 2004 وحتى الآن في مواجهة القصف الجوي والمدفعي والصاروخي الذي كانت تقوم به القوات الأميركيّة وحلفاؤها الغربيون، ولاسيما في محافظة الأنبار.

حتى الآن يبدو أن العبادي الثاني هو المرجح الذي يفسّر قرار

رئيس الحكومة حيدر العبادي، ولكن لا بدّ من الانتظار لحسم أيّ من

الاحتمالات التي كان في أساس حسابات القرار بوقف القصف على

مواقع «داعش» في المناطق الأملّة بالسكان.

يسقط السيسي . . .!

■ ماجدي البيسوني*

ساعناها وبكلّ وضوح... لقد تمّ التعبير بنا جميعاً، وبهذا بتطبيق علينا أننا غير مؤمنين واننا أغبياء وكل ما شئت قل... لا يُدع مؤمن من جحر مرتين... ومن يتمّ استغفاله مرتين فهو غبي... ساعلن هذا على الملا بكلّ وياعلى صوت: عبد الفتاح السيسي لعب بالشعب المصري الكرة ونحن شعب نستحق أن نلدغ مرات وليس مرتين، شعب يعشق من يستغفله... ساتجول في شوارع المحروسة حتى ولو كنت حافي القدمين أشعثاً، وساستمر حتى ولو أشاروا عليّ بالجنون وأودعوني في صحراء حتى يتحلل جسني في الرمال وأنا أرذب: «يسقط السيسي».

نعم ساقول هذا وأكثر لو وافق عبد الفتاح السيسي على ما تريد واشطنن لنا... نعم ساقولها لو وافق عبد الفتاح السيسي على أن يقاد تحت لواء القائد الأميركي الصهيوني في البلبت الأبيض، ويعلن السمع والطاعة للمشروع الأميركي الصهيوني الذي يُعاد إخراجها اليوم بأدوات جديدة بعد أن خسرت الجولة الأولى بصمود الشعب والقيادة والجيش العربي السوري وإزاحة الإخوان عن عرش المحروسة.

ساقول للرئيس عبد الفتاح السيسي لو فعلها وأعلن استعداده للوقوف في وجه إرادة الدولة السورية - الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة - تحت حجة محاربة «داعش»... في العراق ادعوا وجود الكيماوي ثم عندما فشلوا ادعوا أن الغزو يهدد تثبيت الديمقراطية فهل ناكل اليوم البيالوظة وبذريعة محاربة «داعش» نغزو سورية؟

ساقول له: أنت تناقضت مع نفسك فهذا أعلن سحب تايدي لك، كيف تخرج علينا مرتين لتعلن رفض القوات المسلحة المصرية

أن تنضمّ إلى ما كان يدعو إليه حمد قبل أن يجبر إلى الرحيل بتكوين جيش «عربي» للهجوم على سورية وتأييد محمد مرسي له، لتعلنها مرة ثانية يوم نزول محمد مرسي إلى ملعب الاسكواش باستاد القاهرة وهو يلوح

البناء

أف الإخوان امتطوا عرش مصر بعد استغلالهم لرفض الجماهير المؤكدمليار... وسيدركون ساعتها أن السيسي امتطي زحف الملايين في 30 حزيران 2013 لرفضهم حكم الخؤان.

هل من الممكن أن يقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي بالاشتراك بقوات برية تحت قيادة أميركية بحجة القضاء على «داعش» التي

سنتستمر لسنوات حسيبا أعلن اوباما أي حتى بعد رحيله عن البيت الأبيض.

من الآخر، ويدون لف أو دوران، هل يمكن لمصر الآن أن ترسل جنودا من جيشها للعمل تحت قيادة واشنطن التي أعلنت عن جبهة

دولية وإقليمية لمحاربة داعش...؟! وقيل أن نستعمل للاحتتمالات دعونا نستيق

بسؤال آخر لا يحتاج أيضا للف والدوران... ملتي وربما أكثر وأكثر...سيدركون ساعتها

المقاوم كفضائيات «المبادين» و«فلسطين اليوم» و«المنار»، وهذه الرسائل المتناقضة وعدم المتطابقة، كانت تعكس سخاراف سياسيا حادا أخذ يطغو على الساحة بشكل متسارع، حيث أن توجيه رسائل شكر لمن لم يدعم المقاومة حتى بالموقف السياسي وكان جزءا من المنظمة المعادية والمتآمرة عليها بحمل الكثير من المعاني والدلائل، والخلافات بدأت تتكشف وتتضح بشكل واسع، حيث أن خطابات النصر من قبل قادة حماس واستعراضاتها العسكرية، كانت تقول بأن نزعة نرجسية وحالة من الاستعلاء تسيطر على قيادتها، فدعت بها إلى اختزال الصمود والنصر لشعبنا ومقاومتنا بحركة حماس واستمرار التشتت بنهجها الإقصائي، وكذلك ما كنا نراهن عليه من استمرار توحيد الموقف السياسي والذي تجسّد خلال العدوان على قطاع غزة بالانفصاف حول مطالب المقاومة وتطوير حكومة ما يسمى بالوفاق الوطني، والتي قلت عنها بانها ليست أكثر من خارطة طريق أو اتفاق إطار، نرى من خلال رصد الحركة السياسية والتفاعلات بأن هذه الحكومة في طريقها الى الموات وانفراط عقديها... حيث تصريحات الرئيس عباس عن حكومة ظل في غزة تدبر كل الأمور، وبأن حركة حماس تمارس الكتب والخداع معه، كذلك نفت مسؤولياتها أمامه عن خلف المستوطنين الثلاثة وقتلهم، ومن ثم دعوات على لسان عضو مكتبها السياسي العاروري واعترفت بخطفهم وقتلهم، وأن ما تريد من حكومة الوفاق والمصالحة رواتب موفقيها، مع استمرار الإسكاف بالسلطة في القطاع، في حين اتهمت حركة حماس حكومة الوفاق بالغبناء والتقصير في ما يخص العدوان على قطاع غزة، وكذلك اللجنة المركزية لحركة فتح حملت بشدة على حركة حماس في بيانها الأخير متهمة إياها بإطلاق النار على أرجل العشرات من اعضائها في القطاع، ناهيك عن فرض الإقامة الجبرية على المئات منهم أثناء الحرب العدوانية على قطاع غزة، وبالماقيل حركة حماس اتهمت أجهزة السلطة بالتصديق على عناصرها واعتقالهم في الضفة الغربية، وأيضا برزت قضية خلافية في ما يتعلق بإعدام حكومة حماس للمعلماء في قطاع غزة وعرضهم أمام الكاميرات وشاشات التلفزيون... كذلك بدأت تظهر تشققات عميقة في جدران الموقف السياسي، فالرئيس عباس يتهم حماس بأنها تريد احتكار قرار السلم كما قرار الحرب، وإمين عام حزب

Quds.45@gmail.com

فهم مبسط لأحداث معقدة في منطقة الشرق

■ عبد الفتاح نعوام

- الحلف الدولي للحرب على «داعش» جديد في الحرب عليها.
- أولوية الطف الدولي تدمير القدرات الإستراتيجية للجيش العربي السوري.

- الحلف الدولي يريد حرباً على «داعش» من دون أدنى تنسيق مع الجيش العربي السوري.
- الحلف الدولي يريد شنّ هجوم جويّ على «داعش» في العراق وسورية من دون أحد موافقة سورية.
- سورية لن تقبل بمرور طيران أجنبي في أجواؤها، وستعتبره انتهاكاً لسيادتها.
- سيقول الحلف الدولي إنّ سورية بهذا تعرّقل جهود الحلف الدولي لمحاربة «داعش» وهي بالتالي لا تريد القضاء على «داعش»، عكس الحلف الدولي.

- سورية فعلا لا تريد القضاء على «داعش» بالشكل الذي يريد الحلف الدولي الذي لا يريد القضاء على «داعش» بالشكل الذي تريده سورية

آراء 7

ليكون على الأرض في حين تصوّب الطائرات الأميركية على أهدافها لضرب ما تريد هي ما تريد أن تضرب، باعتبار أن المنطقة الممتدّة من غرب العراق الى شرق سورية ليست تحت سيادة كل من العراق وسورية.

نقطة ومن أول السطر.
لن يفعلها عبد الفتاح السيسي، ليس لأنه يدرك أنه جاء من الشعب في نفس الأسبوع الذي جذّد الشعب السوري ثقته بالرئيس بشار الأسد، فهل سيوافق على أن يلغي شرعية مجيبة التي ظللنا نتفاخر بها يقبلها لنفسه وينكرها على من سواه.

لن يفعلها عبد الفتاح السيسي رغم يقينه بأن واشنطن تحاول بكل الطرق استعادة مصر بعدما أقلت الحام من يدها بفضل هيئة الشعب المصري في 30 حزيران 2013، لكنه يدرك كل الإبراف أن واشنطن لن ترضى عليه، ولهذا التفت صوب على روسيا وراح يوقع اتفاقيات مردودها التنموي يصلح ما أفسده الأميركيان على مدى ما يربو عن الأربعين عاما.

هو يدرك تماماّ بحكم استقرار الواقع من أن مساندة الأميركيان للإخوان هي نفسها وأقوى من مساندتهم لكل جماعات الإرهاب في سورية والعراق، فكيف له أن يكون مطية لجلاديه...؟

لكنه لن يعلن الحرب العسكرية على واشنطن، ولن يعلن أنه اكتشف فجأة نية آل سعود في إزاحة البولة السورية من الوجود، ولن يصدر فتوى بان إنشاء مسكرات تدريب على أراضيها عمل من رجس الشيطان، وأن كتبها في نفسه، لكنه سيستمّر بقاعدة استعبيوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فيما يقضي الأمر الكتمان... ثم لم يعد هناك كتمان ولا من يحزنون.

لا يجرؤ عبد الفتاح السيسي على خيائته الملايين من شعب مصر ولن يضيّع حلم الملايين من الشعب العربي في دور مصر الرائد في المرحلة المقبلة، لتعلنها... عاشت الجمهورية العربية المتحدة.

*رئيس تحرير جريدة «العربي»-مصر Magdybasyony52@hotmail.com

الدّواعش... .

بعد الصّناعة التّدوير

■ توفيق بن رمضان*

أولا يجب أن نفهم كيف صنع الدّواعش؟ ولماذا صنع الدّواعش بكلّ أصنافهم وأنواعهم؟ لا شكّ أنّ هناك أرضيّة مُتّكّت لظهور الجماعات المتطرّفة بكلّ أصنافها، فعندما تمّتّهنّ كرامة المواطن، وعندما تُصدّر حرّيّته، وعندما يُعذّب ويُكَلّم به من دون شفّقة أو رحمة في أقبية أجهزة الأمن، عندها يمكن لأيّ مواطن سوي ومعتدل أن يتحوّل إلى داعشي متطرّف.

أمّا السّبب الأساسي لصنع «داعش» فهو تحجيم الدّور الإيراني في العراق، وبعد انتهاء المهمّة التي صنعوا من أجلها، وبعد إزاحة نوري المالكي، وبعد التوافق الأميركي الإيراني على رئيس حكومة جديد في العراق، كي لا يعد الوجود الدّواعشي أيّ فائدة أو مصلحة، وأصبح التخلّص منهم ضرورة ملّحة وأكيدة، خاصة بعد انفلات المارد الدّاعشي من القمع وانتشار العمليّات الدّاعشيّة كالنّار في الشّهب، الأمر الذي أصبح يهدّد الحلفاء والأنظمة العمليّة في المنطقة، وتحوّل الخطر الدّاعشي إلى كارثة يصعب محاصرتها والتحكّم فيها.

ولكن الدّواعش المساكين والحقّي التّدين يشكّلون حالة مرضيّة تتطلب الدراسة والعلاج، وأنا أشفق على الكثير منهم، هم بغيائهم واندفاعهم الطائفي والمذهبي المفرط والاعمى والغير عقلائي تصوّروا بكلّ سهولة وبساطة أنّ بإمكانهم إقامة دولة الخلافة الإسلاميّة!

كيف ستستحمّ كلّ منظمة الغرّبية المتصنّعة بإقامة دولتكم؟ وهم لم يسبحوا لـ«الإخوان» الذين قدّموا تنازلات أن يحكموا في مصر، ولم يسمحوا من قبل لحماس أن تتّراسّ حكومة السّلطة التي لا دولة لها ولا كيان، كما أنّهم لم يتركوا الثّورة الإيرانيّة وبشأنها، وهم يواصلون محاربتها منذ أكثر من ثلاثة عقود، ويحاولون الإطاحة بها المرّة تلوّ الأخرى، من حرب صدام إلى التّدخّل الأميركي المباشر على حدودها الشّرقية في أفغانستان وحدودها الغرّبية في العراق، ومن الأهداف الخفّيّة من الفتنّة السّوريّة هو ترحيل أزمتا الأنظمة الخليجيّة إلى القطر السوري، كما رخلّوا في السّابق الشّباب المتحمّس إلى القتال في أفغانستان بعد اندلاع الثّورة الإيرانيّة، وهم هم يعيدون الفكرة بترحيل الشّباب الخليجي المتحمّس بعد

هنالك ويقفّوا بهم عدّة أهداف، من تدمير سورية وجيشها على تحجيم الدّور الإيراني، وفي نهاية الأمر التخلّص منهم والقضاء عليهم على الأراضي السّوريّة والعراقيّة، ولا شك أنّ البقيّة الباقية منهم سوف يلقي بهم في غيابهم السّجون عند عودتهم إلى أوطانهم الأصليّة كما حصل مع الأفغان العرب من قبل.

هكذا تكون الولايات المتّحدة الأميركيّة قد تمكّنت من التخلّص والقضاء على كلّ مشروع مقاتل يمكن أن يواجّه جنودها في ساحة من ساحات القتال، وعلى الأراضي العربيّة، وفي الوقت نفسه لا تخسر جندياً واحداً ولا فلساً واحداً في هذه العمليّات، وتكون قد جنّبت حلفاءها في المنطقة شرور الثّورات ومخاطر الدّواعش من الشّباب المتحمّس والمدفّع، وذلك من خلال توفير ساحة قتال لـ«داعش» خارج أراضي دول مجلس التعاون الخليجي، وهكذا يكونون قد تخلّصوا بالقتل من عدد هائل منهم على الأراضي العراقيّة والسّوريّة، ولاحقاً بالسّراج لمن نجا منهم بعد انتهاء مهامهم في سورية والعراق.

وها هي أميركا بعد صناعة الدّواعش من كلّ الأنواع والفصائل تتحالف مع عشرات النّول للتخلّص منهم، والدّواعش الأغبياء والحقّي والمساكين بغيائهم وحمقهم وقعودا في المصيدة ودمّشروا أوطانهم وأنفسهم، ويتنطّحهم واندفاعهم الأعمى خدما أجدات الأعداء والصّهانيّة، وكما يُقال يفعل الأحقّ بنفسه ما لا يفعله العدو وبعده.

نابّ سابق وناكبت وناشط سياسي تونسي romdhane.taoufik@yahoo.fr